جامعة سطيف 2

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية

ملخص المحاضرات في مقياس :

مدخل إلى علم الديموغرافيا

المجموعة أ

الأستاذة : لطرش سارة

المحاضرة الأولى :

مدخل إل علم السكان :

1/ مفهوم الديموغرافيا:

يعتبر علم السكان أو الديموغرافيا ، العلم الذي يهتم بدراسة السكان و قد استخدم مصطلح الديموغرافيا لأول مرة سنة 1850 ، في الأصل هي كلمة من أصل يوناني مكونة من مقطعين Démosو تعني البشر ، Graph و تعني وصف أو دراسة .

أي أن علم السكان كما تعرفه هيئة الأمم المتحدة علم يهتم بدراسة السكان من حيث النمو، الحجم ، الخصوبة، معدلات المواليد و الوفيات بالإضافة إلى دراسة الحركات السكانية أو الهجرة .

استخدمت هذه العبارة لأول مرة من طرف أسيل غيار في كتاب مبادئ الإحصاء البشري سنة 1855 و قد عرفها بأنها التاريخ الطبيعي و الاجتماعي للجنس البشري ، و هو المعرفة الرياضية للسكان و حركاتهم العامة.

و بذلك يمكن تعريف الديموغرافيا بأنها العلم الذي يهتم بدراسة السكان من حيث الحجم ،التوزيع ،التركيب و التغيرات التي تطرأ على السكان (المواليد ، الوفيات ، الخصوبة ، الزواج ، الطلاق ، الهجرة .....)

بالإضافة إلى دراسة مختلف العوامل المؤثرة في التغيرات السكانية بشكل مباشر أو غير مباشر ، و تختلف هذه العوامل فهي طبيعية (المناخ ، الموقع ، التضاريس...) أو إجتماعية (القيم و المعايير الثقافية، التعليم ، الدين

2/ نشأة و تطور الديموغرافيا :

كانت الديموغرافيا موجودة منذ القدم لدراسة الصفات الكمية و الكيفية للسكان (حالة و حركة السكان) و هي متصلة بمختلف العلوم تؤثر و تتأثر بها .

1- اهتم القدامى بالمسألة السكانية و إن اختلفت الزاوية التي نظر إليها ، حيث اهتم الصينيون القدامى بأهمية تحقيق التوازن بين النمو السكاني و الموارد الاقتصادية(كونفشيوس) ،كما حدد أفلاطون العدد المناسب لسكان الجمهورية و هو 5040 ساكن .اهتم ابن خلدون في مقدمته بالعمران

و السكان و المجتمعات السكانية و بالإضافة إلى التركيز على التأثير الكبير لظاهرة الهجرة في نمو السكان .

2- في سنة 1620 قام John Graunt بإدخال الإحصاء و الأساليب الكمية لدراسة الظواهر السكانية ، كما درس قوائم أسبوعية للمواليد و الوفيات كما أنه يعد أول من وضع جدول للوفيات.

3- فيما بعد جاء توماس مالتوس Malthus ، الذي أعطى دفعة قوية للديموغرافيا من خلال العلاقة التي أقامها بين النمو السكاني و النمو الاقتصادي حيث وضع نظرية في السكان أطلق عليها النظرية التشاؤمية .

4- ثم تطور الاهتمام بالمجال البشري منذ الحرب العالمية الثانية خاصة بعد الخسائر البشرية التي عرفتها مختلف بلدان العالم .

النظريات السكانية :

الفكر السكاني القديم : كان الاهتمام بالظواهر السكانية في القدم مقتصرا على اجراء احصاءات دورية للسكان سواء كان لغرض اقتصادي او اجتماعي او عسكري (قد تناولنا سابقا الأفكار المتعلقة بهذه المرحلة).

النظريات السكانية : قد كانت بداية هذه المرحلة مع الإسهامات التي جاءت بها نظرية مالتوس و التي تنبأ من خلالها بوقوع كوارث إنسانية نتيجة التزايد المفرط لعدد السكان و عدم قدرة الموارد الطبيعية لتلبية مطالب السكان .لذلك كانت الدراسات تجيب في مجملها عن التساؤل كيف يتزايد السكان ؟

النظريات الطبيعية : من روادها سادر و دبلداي يذهب اصحاب هذه النظرية إلى المتحكم في نمو السكان يرجع الى عوامل طبيعية اي ان السكان لديهم ميكانيزم طبيعي يتحكم في نموهم ويحول دون الزيادة المفرطة و يشير سادلر الى انه عندما يصل عدد السكان الى حد معين تتدخل العوامل البيولوجية فتقل القدرة على الانجابو يستقر حجم السكان .

النظريات الاجتماعية : من روادها هربرت سبنسر و ارسين ديمون ظهرت هذه النظريات كرد فعل على النظريات الطبيعية و نظرية مالتوس لتؤكد بأن سبب الزيادة السكانية يرجع إلى عوامل اجتماعية.

النظريات الثقافية .

النظريات الاقتصادية : النظرية الاشتراكية لماركس و النظرية الرأسمالية لآدم سميث .

النظريات السكانية الحديثة : من أهم الإسهامات النظرية في هذا المجال نظرية التحول الديموغرافي وقد ظهرت هذه النظرية بعد الحرب العالمية الثانية خاصة مع ارتفاع كبير في ظاهرة الوفيات . و تعتبر من أهم النظريات لأنها لخصت التاريخ الديموغرافي لسكان العلم في ثلاث مراحل أساسية:

المرحلة الأولى : المرحلة البدائية تكون فيها الولادات مرتفعة ، معدلات الوفيات مرتفعة، و بالتالي الزيادة السكانية ضئيلة .

المرحلة الثانية : فيهذه المرحلة تتحسن الوضعية الاقتصادية و الاجتماعية للسكان و بالتالي ينعكس ذلك معدل الوفيات الذي ينخفض و تبقى الولادات مرتفعة و بالتالي ترتفع الزيادة السكانية .

المرحلة الثالثة : في هذه المرحلة تنخفض معدلات المواليد و الوفيات و لكن تبقى الزيادة السكانية مرتفعة كحصيلة للمرحلة السابقة .

المرحلة الرابعة و هي مرحلة الاستقرار في المتغيرات الديموغرافية

يوضح الشكل الموالي مراحل التحول الديموغرافي (taux de mortalité معدل الوفيات) (taux de natalité معدل المواليد)

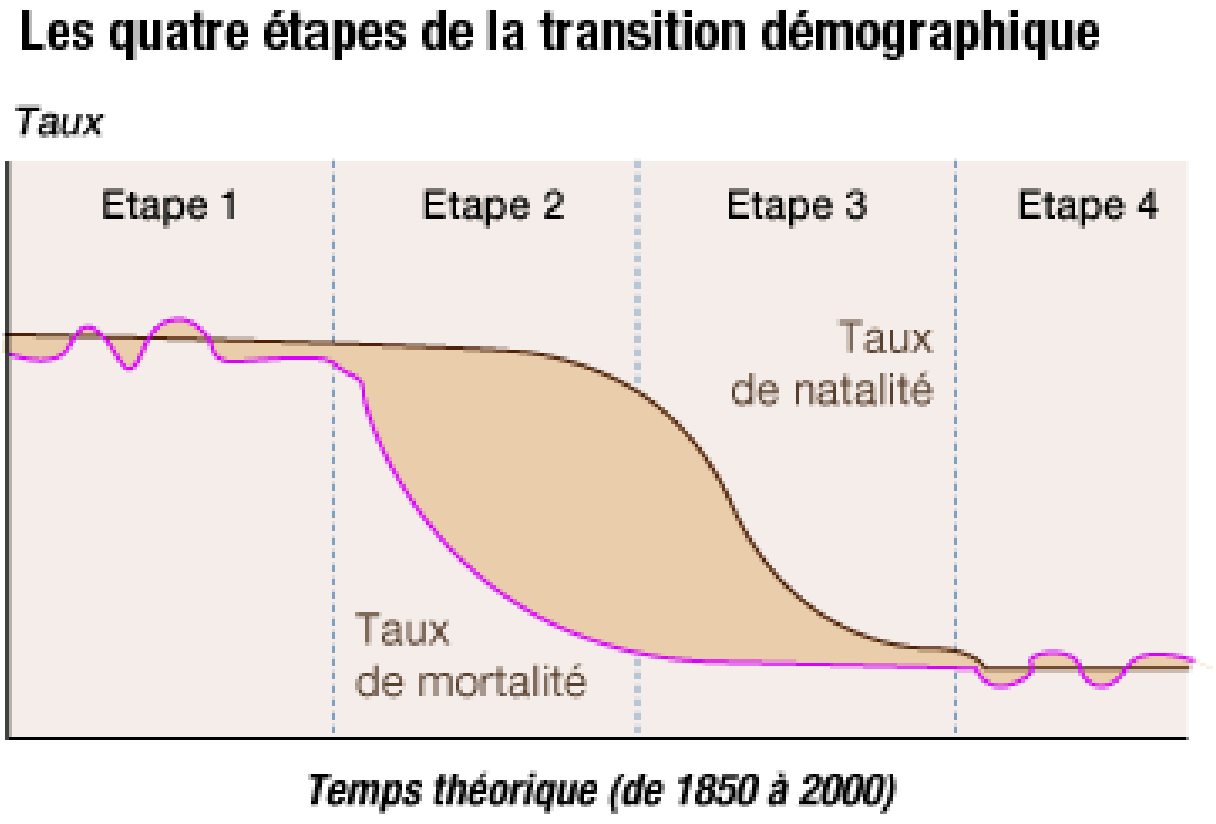

3/منهجية الديموغرافيا :

تتبع الديموغرافيا المنهج الوصفي . كما أن الإحصاء هي الأداة المفضلة والمستخدمة بكثرة في الدراسات الديموغرافية كما تستعمل الرياضيات و المنهج التاريخي .

4/أهمية الدراسات الديموغرافية :

- تفيد الدراسات السكانية في توفير المعطيات اللازمة التي تفيد في التخطيط الاجتماعي
- و الاقتصادي في أي مجتمع (مشكل السكن ،الصحة ، التشغيل .....)
- تقدم دراسات حول الزيادة الطبيعية للسكان و تأثيرها على الموارد الطبيعية و البيئية ....
- كما تقدم معطيات تفصيلية حول حالة السكان (عدد المواليد ، عدد الوفيات ، الزواج ، الطلاق ، الخصوبة..) و حركة السكان (الهجرة الداخلية و الخارجية).

5/ مصادر جمع المعطيات الديموغرافية :

كما ذكرنا سابقا فإن الديموغرافيا هي العلم الذي يهتم بدراسة من حيث الحجم ، النوع ، معدل النمو السكاني ، الهجرة .....ومن أجل الحصول على معطيات دقيقة فإن المتخصص في هذا المجال يلجأ إلى المصادر التالية :

1- التعداد العام للسكان : هو مجموعة من العمليات التي تسمح بمعرفة في تاريخ محدد العدد العام للساكنين في بلد معين مقسمين حسب شرائح العمر ، الجنس، الحالة الزواجية ، التوزيع الجغرافي يعتبر التعداد عملية وطنية شاملة لجميع الأفراد المقيمين على تراب الوطن ، وهي تتمثل في توزيع استمارات على كل أسرة تحتوي مجموعة من الأسئلة المتعلقة بأفراد الأسرة و مستواهم التعليمي

2- و حالتهم المدنية و المهنية كما تتطرق إلى إحصاء الأفراد المهاجرين . وتتم كل 5 أو 10 سنوات حسب الوضعية الاقتصادية لأنها عملية مكلفة تتطلب تكاليف باهظة ،للبلد كما أنها تتطلب إعداد الأفراد المكلفين بإجراء التعداد بالإضافة إلى توعية المجتمع بأهمية هذه العملية لكي التعامل معها بشكل جيد .

تاريخ التعداد العام للسكان في الجزائر : أول إحصاء للسكان كان سنة 1843، ثم إبتداءا من 1851 أصبحت التعدادات تقام مرة كل خمس سنوات .و بعد سنة 1906 أصبحت نتائج هذه الاحصاءات تنشر و ذلك لخدمة مصالح الإدارة الاستعمارية بالدرجة الأولى .

في فترة ما بعد الاستقلال أصبحت التعدادات تقام مرة كل 10 سنوات ، و قد على التوالي سنة 1966، 1977، 1987، 1998، 2008.

3- سجلات الحالة المدنية :

وهي تشتمل على إحصائيات للحركة الطبيعية للسكان و التي توفرها مصالح الحالة المدنية و التي تسجل بشكل يومي و مستمر الحوادث الديموغرافية من ولادات ، وفيات ، زواج ، طلاق .... وتتم هذه العملية من خلال تصريح يقوم به المعني لدى المصالح المدنية في البلدية التي ينتمي إليها و يتم تحويل المعطيات كل ثلاث (ثلاث أشهر) إلى مديرية الإحصاء و التي تتكلف بدراستهم و نشرهم . و تعد مصالح الحالة المدنية مورد جد هام للبيانات الديموغرافية إلا أن توفر بيانات خاصة بمنطقة جغرافية محددة على عكس التعداد الذي يوفر بيانات خاصة بكل التراب الوطني . بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى هذه البيانات من طرف الباحث .

4- الأبحاث و الدراسات الاستشرافية : و هي الدراسات و الأبحاث المستقبلية و التي يجريها الديوان الوطني للإحصاء ONS ، و ذلك بناءا على نتائج التعداد العام للسكان بالإضافة إلى معطيات الحالة المدنية و هي تقدم صورة عن الوضعية السكانية كل سنة (معدل النمو السنوي ، نسبة الزيادة الطبيعية ، معدل المواليد ، معدل الوفيات ، معدل الهجرة .....)

المحاضرة السادسة : التمثيلات البيانية في الدراسات الديموغرافية :

تكتسي التمثيلات البيانية في ميدان الدراسات السكانية أهمية كبرى من حيث تقديمها صورة أوضح لجملة من المعطيات الرقمية . كما أنها تسمح بإجراء مقارنات مابين المجتمعات السكانية ، مثل المقارنة بين نسبة النمو و مستوى الدخل الاقتصادي ، أو تمثيل مرئي للتركيب السكاني حسب الجنس في بلد ما .

وتختلف أنواع التمثيلات البيانية المتبعة في ميدان الديموغرافية حسب نوع المعطيات بقصد إعطاء الصورة الأنسب لجملة من المعطيات ، ونجد من أهمها :

- المنحيات.
- الدوائر النسبية .
- الأعمدة البيانية .

- المدرجات التكرارية و المضلعات التكرارية .
- الهرم السكاني .

و فيما يلي سوف نأتي إلى تفصيل أكثر في الهرم السكاني باعتباره وسيلة ديموغرافية هامة .

الهرم السكاني : هو عبارة عن تمثيل بياني يسمح بتمثيل عدد كبير من المعطيات بشكل مرئي للتمكن من قراءته ، يعطي الهرم السكاني قراءة عن توزيع سكان بلد ما حسب الشرائح العمرية المختلفة .كذلك توزيع السكان حسب الجنس (ذكور ، إناث) .و هو يكتسي عدة دلالات ديموغرافية ، اجتماعية ، اقتصادية .....

يتخذ الهرم السكاني عدة أشكال : الشكل الأول شكل الأجاص (Forme de poire) وهو يتميز بقاعدة عريضة و تضيق نحو الأعلى أي أن نسبة الفئات العمرية الشابة تتعدى العمرية الأكبر سنا كما أنه يعبر عن ارتفاع في نسبة الخصوبة ، ونجد مثل هذا الهرم في التركيبات السكانية لدول العالم الثالث حيث الزيادة السكانية مرتفعة

الشكل الثاني كبة الخيط (forme de la laine) و هو الهرم الذي يتميز بقاعدة عريضة ثم يضيق من المنتصف و قمة عريضة ، و هذا يعبر عن مراحل التحول الديموغرافي التي عرفها السكان أي الانتقال من حالة إلى حالة أخرى ، وهو يعبر على عودة ارتفاع السكان في المراحل العمرية الفتية بعد أن كان الهرم يتميز بالشيخوخة .

الشكل الثالث شكل الفطر (Forme de champignon) في هذه الحالة يعبر الهرم عن انخفاض الفئات العمرية الشابة على حساب ارتفاع الفئات العمرية المسنة مثل حالة الدول الاسكندينافية (السويد و الدانمرك)

كيفية تمثيل الهرم السكاني :

يتم تمثيل الهرم السكاني باتباع القواعد التالية :

- تحديد السلم المناسب لتمثيل المعطيات
- على المحور الأفقي يتم تمثيل المعطيات المتعلقة بأحجام السكان .
- على المحور العمودي يتم تمثيل الفئات العمرية .
- على الجهة اليمنى من الهرم تمثل فئة الاناث و على الجهة اليسرى تمثل فئة الذكور و يتم كتابة ذلك .

تكمن الاهمية العلمية لاستخدام الهرم السكاني في أنه يعطي صورة واضحة وسهلة القراءة عن الوضعية الديموغرافية في أي بلد و تطوراتها المستقبلية اذا المجتمع السكاني فتي او يتجه نحو الشيخوخة كما انه يتيح اجراء المقارنات بين الف\ئات العمرية المختفلة و كذلك الجنسين الذكور و الاينات و من خلاله كذلك يمكن معرفة الوضعية الاقتصادية بحساب معدل الاعالة و الذي حاصل قسمة عدد السكان في سن النشاط الاقتصادي من 15 اى 60 سنة على عدد السكان غير النشيطين (أقل من 15 سنة وأكبر من 60 سنة) .

المحاضرة السابعة :الظواهر الديموغرافية :

أولا الوفيات :

1 – مفهوم الوفاة و الوفيات : تعرف الوفاة بأنها ظاهرة طبيعية مهلكة غير راجعة و مهلكة .

في حين تعرف الوفيات بأنها ظاهرة ديموغرافية تهتم بدراسة معمقة لاتجاه الوفيات في اي منطقة في مدة زمنية محددة .

العوامل المتحكمة في الوفيات :

العوامل الطبيعية كالزلازل والبراكين و الفياضات التي تزيد من احتمال الوفاة (تودي بحياة العديد من الاشخاص).

العوامل الاجتماعية و السياسية كالصراعات القبلية (الثأر) و النزاعات السياسية (الحروب الاهلية و الحروب الطائفية)

العوامل البيولوجية المرتبطة بنوعية الغذاء و جودته و توفره ، كما أن هناك عوامل صحية متعلقة بالاصابة ب الأمراض بمختلف انواعها الوبائية ، المزمنة الوراثة والامراض النادرة .....

مقاييس الوفاة : يعتمد الباحث في مجال الديموغرافيا عدة مقاييس و ذلك لدراسة ظاهرة الوفاة و مقارنتها و معرفة مدى تغيرها

1- معدل الوفيات الخام taux brutde mortalité

$$\text{Tbm} = \frac{D}{\text{Pm}} \times 1000$$

حيث :

D هي مجموع الوفيات المسجلة خلا سنة معينة

Pmهي متوسط عدد السكان لنفس السنة

2- مؤشر وفيات الأطفال indice de mortalité infantile

يسمى هذا المعدل بالمؤشر لأهميته في قياس درجة التطور العلمي و التكنولوجي في مجال رعاية الأم و الجنين خلال مرحلة الحمل و الولادة و السنوات الاولى و بالتالي التحكم في الاسباب المؤدية للوفاة و تختلف الدول المتقدمة القوية اقتصاديا عن تلك المتخلفة و الفقيرة فيما يتعلق بهذا المؤشر و يمكن حساب هذا المعدل بالطريقة التالية

$$\text{Tmi} = \frac{deces\ moins\ d'1ans}{nombres\ de\ naissances\ vivantes} \times 1000$$

حيث يحسب هذا المعدل بتقسيم عدد الاطفال المتوفين الذين اعمارهم أقل من سنة على مجموع الولادات الحية لنفس السنة .

بالإضافة الى هذين المعدلين يمكن حساب معدلات اخرى لقياس ظاهرة الوفيات مثل معدل الوفاة العمرية او حسب سن معينة ، و معدل الوفاة حسب مرض معين (مرض القلب

أو السرطان....) و تعبر معدلات الوفيات عن مدى توفر الرعاية الصحية و تطور القطاع الصحي و انتشار الوعي الصحي لدى سكان اي منطقة .

ثانيا : ظاهرة الخصوبة :fécondité

تعرف الخصوبة بأنها عدد الاينات في سن الانجاب، ترتبط الخصوبة بالمرأة أكثر من الرجل لأن سن الانجاب لديها محدد بفترة زمنية محصورة بين 15و 49 سنة ، تكتسي ظاهرة الخصوبة أهمية قصوى في مجال الدراسات السكانية و كذلك الاقتصادية و الصحية لما لها من تأثير مباشر على حجم السكان والقدرة الانتاجية للمرأة.

و الخصوبة أنواع و هي :

الخصوبة الطبيعية و هي تعبر عن جميع الينات في سن الانجاب (15-49 سنة)

الخصوبة الموجهة : و هي مجموع النساء في سن الانجاب و اللواتي يستخدمن وسائل لتحديد النسل .

الخصوبة الكامنة وهي المتعلقة بعدد النساء في سن الانجاب و اللواتي لم ينجبن (عدم الزواج ،الطلاق ، الترمل ، العقم)

الخصوبة الفعلية : و هي التي تتعلق بعدد النساء في سن الانجاب و اللواتي أنجبن بالفعل .

مقاييس الخصوبة : تعتمد ظاهرة الخصوبة على مجموعة من المقاييس لقياسها و مقارنتها

1- معدل المواليد الخام taux brut de natalité :

$$\text{Tbn} = \frac{N}{Pm} \times 1000$$

حيث : Nهي مجموع المواليد المسجلين خلال سنة معينة

و يستخدم معدل المواليد لاستنتاج ظاهرة الخصوبة فاذا كان عدد المواليد مرتفع فهذا يدل على ان معدل الخصوبة مرتفع هو الآخر .

2- معدل الخصوبة الخام taux brut de fecondité

$$\text{Tbf} = \frac{N}{femmes(15-49ans)} \times 1000$$

حيث يقاس هذا المعدل بتقسيم عدد المواليد المولودين خلال سنة معينة على عدد النساء و هو معدل دقيق أكثر من السابق لانه يقسم على عدد النساء في سن الخصوبة فقط دون اخذ الفئات السكانية الأخرى.

العوامل المتحكمة في ظاهرة الخصوبة : تتأثر الخصوبة هي الأخرى بجملة من العوامل :

- العوامل الاجتماعية : و التي تتعلق بتحديد السن عند الزواج و التشجيع على الانجاب بالإضافة إلى التباعد بين الولادات و الاجهاض .
- النظام الغذائي و الذي يؤثر على النشاط الهرموني للجسم ووظيفة الجهاز التناسلي للمرأة .
- السمنة حيث تشير الدراسات الى كتلة الجسم تؤثر بشكل كبير على الخصوبة
- التوتر و تأثير الظروف المحيطة كضغوط العمل و الحياة اليومية
- التلوث الكيميائي مثل المواد المستخدمة في تصنيع البلاستيك و التي نتقل الى الانسان عبر الأغذية
- الاصابة ببعض الأمراض مثل السكري و السرطان و مختلف الالتهابات

المحاضرة الثامنة : الزمن عند الديموغرافي :

الباحث في مجال الديموغرافيا يستطيع بطريقة خاصة اختبار الظواهر السكانية في زمن معطى (ظاهرة الوفيات سنة 2001 في الجزائر) .او انه يتتبع اي ظاهرة خلال الزمن و ذلك باعتماده اساسا على نوعين من الملاحظات : الملاحظة الطولية و الملاحظة العرضية ، و يتم تمثيل ذلك على تمثيل بياني خاص يسمى بتمثيل ليكسي ، وهو التمثيل الذي يسمح بعرض المعطيات المتعلقة بهذين النوعين من الملاحظات .

الملاحظة العرضية و الطولية : تاريخيا سبق ظهور الملاحظة العرضية و ذلك نتيجة لطرق تسجيل المعطيات الديموغرافية .و تعرف الملاحظة العرضية بالأنية و هي التي تدرس حدث ديموغرافي خلال مدة زمنية معروفة أو معطاة .(سنة واحدة او عدة سنوات)

مثلا ملاحظة او دراسة ظاهرة الوفيات عند عمر محدد خلال عدة سنوات :مثلا وفيات الأطفال عند العمر 1 سنة خلال سنوات 2006،2005،2004،2003،2002)

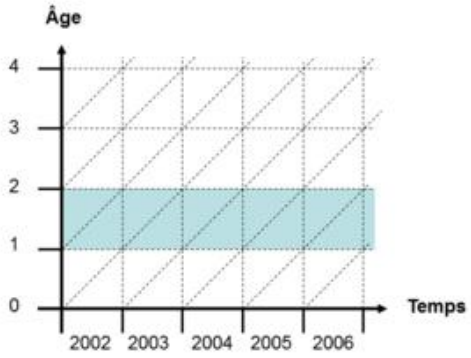

او ملاحظة ظاهرة الوفيات خلال سنة واحدة للجميع الأعمار

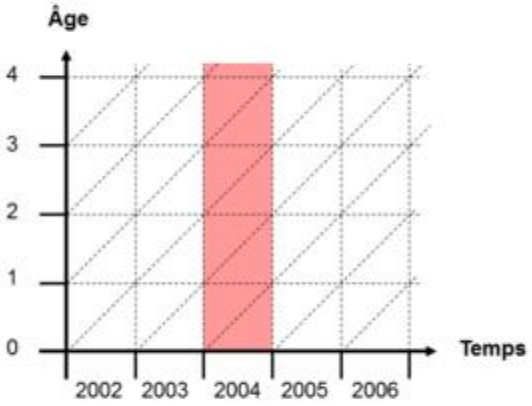

الملاحظة الطولية و هي التي تعتمد اساسا على فكرة الدفعة (تعرف الدفعة بانها مجموع الاشخاص الذين تعرضوا لنفس الحدث الديموغرافي خلال نفس المدة الزمنية مثلا الاشخاص الذين ولدوا خلال سنة 2005 هم دفعة مواليد 2005) . ومن خلال هذه النوع من الملاحظات يتعامل الديموغرافي مع ثلاث متغيرات هي سنة الميلاد او الجيل و العمر و سنة الملاحظة .و يسمى هذا النوع من الملاحظات بالبعدية نظرا لطول المدة التي تتم فيها هذه الملاحظة .

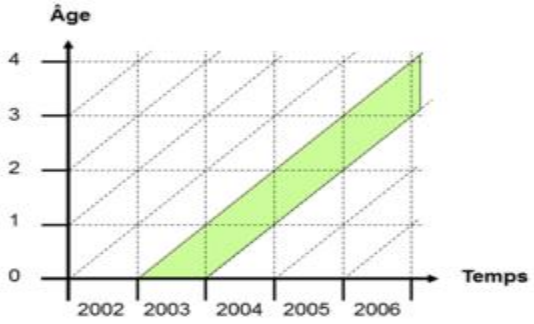

شروط التمثيل على مخطط ليكسي:

1- على المحور العمودي يتم تمثيل الأعمار .

2- على المحور الأفقي يتم تمثيل سنوات الملاحظة .

3- طوليا يتم تمثيل الأجيال .

4- تمثيل الأجيال يكون بتمثيل الجيل الأصغر في الأسفل و الأجيال الأكبر سنا في الأعلى .

5- على الخط العمودي الداخلي لكل خانة يتم تمثيل عدد السكان في بداية السنة .

6- على الخط الأفقي الداخلي كل خانة يتم تمثيل عدد المواليد الأحياء .